معجم الأدباء

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب

المعروف بمعجم الأدباء — أو — طبقات الأدباء

مؤلف هذا الكتاب هو أبو عبد الله ياقوت الحموي المولد البغدادي الدار الرومي الجنس صاحب كتاب معجم البلدان المشهور. كان غلاماً تاجر حموي عليه ليكون عوناً في تجارته ثم أعتقه وتركه مدة ثم استعمله في تجارة سفره بها فلما عاد كان مولاه قد توفي فاعطى أولاد مولاه وزوجته شيئاً مما كان بيده فأرضاهم واتجر بالباقي وجعل بعض تجارته كتباً فكانت عوناً له على ما تصبو اليه نفسه من العلم لا سيما التاريخ والادب. فألف مؤلفات كثيرة في ذلك أشهرها معجم البلدان ومعجم الادباء الذي ذكر ابن خلكان ان اسمه (إرشاد الالباء ، الى معرفة الادباء) ولكننا أعدينا منذ أشهر المجلد الاول منه مطبوعاً طبعاً متقناً على ورق جيد واذا باسمه الذي كتب عليه (إرشاد الاريب . الى معرفة الاديب) وكان بعض النسخ كتب عليها هذا الاسم وبعضها كتب عليها ذاك

موضوع هذا المعجم تراجم من كانوا يعرفون بالادباء في تلك العصور قال المؤلف في مقدمته (ص ٥) « وجمعت في هذا الكتاب ما وقع إليَّ من أخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والاخباريين ، والمؤرخين والوراقين المعروفين ، والكتاب المشهورين وأصحاب الرسائل المدونة ، وأرباب الخطوط المنسوبة والمعينة ، وكل من صنف في الادب تصنيفاً ، أو جمع في فنه تأليفاً ، مع إيثار الاختصار والإعجاز ، في نهاية الإيجاز ، ولم آل جهداً في إثبات الوفيات ، وتبيين المواليد والاوقات ، وذكر تصانيفهم ومستحسن أخبارهم ، والاخبار بأنسابهم وشيء من اشعارهم ، » الخ فالكتاب من احسن دواوين التاريخ والادب وقد كان كنزاً مخفياً فاظهرته همة اوربية - ذلك ان رجلاً من الناشئين

في البلاد الانكليزية اسمه الياس جب كان مغرما بدرس العلوم والتواريخ العربية والتركية والفارسية ثم مات في الخامسة والاربعين من سنه فوقفت أمه مالا عظيما على احياء الكتب الشرقية التي كان مشتغلا بها يصرف ريعه في ذلك وعهدت بالعمل الى لجنة من الرجال القادرين عليه وقد شرعت اللجنة بطبع هذا الكتاب بعد ماعني الدكتور مرجليوث العالم المستشرق الشهير بتصحيحه وقد هدتنا الجزء الاول منه فاذا فيه بعد المقدمة فصلان في علم الادب وعلم الاخبار يتلوهما باب الهمزة وهو يبتدئ باسم آدم بن احمد العمري وينتهي باسم احمد بن علي بن المعمر وصفحاته تزيد على أربع مئة منها ترجمة ابي العلاء المعري في ٤٣ صفحة فنشكر لجميع العاملين في احياء هذا الكتاب وأمثاله فضلهم ونخص بالذكر المصحح ونرجو ان يبنى طابعو الكتب في مصر ولو بعض هذه العناية في التصحيح والاتقان

﴿ الرد على من اخلد الى الارض ، وجهل ان الاجتهاد في كل عصر فرض ﴾

بنيت قواعد الاسلام وأقيمت أركانه على أساس العلم حتى كان من المجمع عليه عند علمائه ان جهل المكلف بما يجب عليه من أصوله وفروعه ليس بعذر في الدنيا ولا في الآخرة فالقاضي الشرعي لا يترك حقوق بتة اذا ارتكب موجبها جاهلا كما ان الله تعالى لا يعذره في الآخرة اذا اقترف الفواحش والمنكرات جاهلا تحريمها . قالوا الا اذا نشأ في شاهق جبل أو كان قريب عهد بالاسلام . والعلم ما كان بالدليل فالعالم لا يكون الا مجتهدا ولذلك اجمعوا على ان المقلد لا يسمى عالما كما صرح به ابن القيم في أعلام الموقعين وقد بقي الفقهاء الى القرون الوسطى يطلقون لفظ العالم ويريدون به المجتهد كما ترى في كلامهم عن القاضي والمفتي ولكن وجد في هذه القرون من المؤلفين الجاهلين من ادعى ان الاجتهاد طوي زمنه وأن العلم بالاسلام أي بالكتاب والسنة صار متعذرا وان الواجب على جميع المسلمين هو الأخذ بما كتب في المصنفات الفقهية التي ألفها المنتسبون الى أحد المذاهب المشهورة فقام المنافحون عن العلم يردون هذه الدعوى و يبينون وجوه بطلانها حتى افردوا ذلك بالتأليف

من هؤلاء الحافظ الشهير جلال الدين عبد الرحمن السيوطي فقد وضع فيها كتابا سماه « الرد على من أخلد الى الارض » وجهل ان الاجتهاد في كل عصر فرض » وقد اورد فيه النقول الكثيرة عن اكابر علماء المذاهب الاربعة لأن كلامهم يقنع المقلدين المنكرين مالا يقنعهم الدليل المؤيد بنصوص الكتاب العزيز وما جرت به السنة السنية . وقد طبع هذا الكتاب طبعا حسنا في المطبعة الثعالبية بالجزائر وهو يطلب من صاحبها احمد افندي بن مراد التركي وأخيه فتشكرهما احياء هذا الكتاب النافع ونحث القراء على الاقبال عليه

﴿ ليالي سطيح ﴾

طبع الجزء الاول من هذا الكتاب الذي شرع في تأليفه حافظ افندي ابراهيم وجعله في انتقاد الاخلاق والعادات، ووصف حال الاجتماع في مصر ، وجعله حوارا مع سطيح الكاهن الجاهلي ، ذلك الكتاب الصغير الكبير ، الذي تبارى في تقريظه عالم الكتابة والتحرير ، فسالت انهار الجرائد بمداد آياته ، وجرت اقلام الكتاب في فلك حسناته ، ولهجت ألسنة الفصحاء بوصف مافي مبانيه من المتانة والاحكام ، وما أودعه اسلوبه من الرقة والانسجام ، وتغلغلت افكار الحكماء في التأمل بما انطوى عليه من الحكم والعظات ، وما بينه من الامثال والمثلات ، وتلطف الناقدون في الايماء الى مافيه مما لم يخل من مثله كلام الناس ، كالتفاوت بين بعض الجمل او عصيان قوانين القياس ، فلو جمع ما كتب في تقريظ كتاب ليالي سطيح ، من الثناء والمديح ، لكان منه كليالي هجر الملال ، مع ليالي الوصال ، على ان ليالي التقريض ، هي من ليالي الوصال البيض ، جمع فيها الأدب بين جمهور من الادباء المنشئين ، وبين محبوبهم حافظ افندي ابراهيم ،

اخذ اولئك الكاتبون مسالك شتى في القول على من يحاول بعدهم وصف الكتاب او نقده فما على المنار الا ان يجعل الوفاء بذمة حافظ عرض شيء من حكم كتابه على قارئيه ، لعلهم يهتدون الى فضله بكواكب لياليه ، فمن ذلك قول سطيح في الحث

على العناية باللغة العربية ونصر دولتها وذكر إمامي المصلحين : حكيم الاسلام ، والاستاذ الامام (ص ٦٢)

«فما ضركم لو تساندتم جميعا وانتم لا تتجاوزون زمن القمر عدا ، فرفعتم من شأن هذه الدولة ، وحركتم من الخامدين ، وهززتم من الجامدين ، فاني أراكم بين متضعضع على اخيه ، ومتنبل على قرينه ، وليس هذا صنع من يريد ما تريدون ، محاولون رد هذه الدولة الى شبابها ، بعد ان خلا من سنها ، ولو لم يتداركها الله بذلك الافغاني لقضت نحبها ولقيت ربها ، قبل ان يمتعها بكم ويمتعكم بها ، أدركها الافغاني ولم يبق فيها الا الدماء ، ففتح فيها نفخة حركت من نفسها ، وشدت من عزمها ، ادركها وهي شمطاء فنفض منها بياض المشيب في سواد الشباب ، فشاب قرناها قبل ان تشيب ناصية القرن الخامس ، فسودت يده البيضاء ما بيضت من شعرها سود الليالي ، وتهدتها هته بصوف العلاج حتى استقامت قناتها ، و بدا صلاحها ، وقد كان الناس في ذلك العهد يدينون باللفظ ويكفرون بالمعنى ، فما زال بهم حتى ابصروا نور الهدى ، وخرجوا بفضله من ظلمات القرون الوسطى ، وقام بعده نفر ممن تأدبوا عنه فكانوا كالسيوف فرجت الرماح ضيق المسالك فانفسح للمتأدبين المجال وجال كل جولته ، وتنبه الوجدان وتيقظ الشعور وتحرك الفكر حتى أفضى الى حركة النفس ، وظهر أثر جمال الدين في النفوس العالية ، وأصبحت تبتدر كلامه الاسماع الواعية ، فكان من ذلك ان انطوى أجل التقليد ، وأن بعث الله على يديه ميت اللغة واحيا رفات الانشاء ، وغادر رحمة الله عليه مصر ولم يضع لنا كتابا نأخذ عنه ، أو مؤلفاً نغترف منه ، ولكنه ترك لنا رءوسا تؤلف ، وأفكارا تصنف ، وكأنه أحس بذلك حين أحس بالموت فكان يقول وهو يجود بنفسه : خرجنا منها ولم ندع لنا أثرا ظاهرا بين السطور ، ولكننا لم نغادرها حتى نقش ذلك الاثر على صفحات الصدور ، فان لم ترثوا عنا في بطون الكتب فقد ورثتم عنا في صدور الرجال ، فاذا حثوتم التراب على رجل الافغان فعليكم برجل مصر

خرج من الدنيا كما خرج سقراط لم يغادر كلاهما مؤلفا ، ولم يدع مصنفا ، فلولا محمد عبده ما عرف رجل الافغان ، ولولا أفلاطون ما ذكر رأس فلاسفة اليونان

ولما سكتت أنفاس الافغاني بعد أن تجددت بذكره الانفاس ، خلفه حكيم الشرق

في دولته، ووطن نفسه على المضي في طريقته، فأسمع الناس في الحق واسمعوه، واخافوه في ذات الاله وخافوه، ولم يزل بهم حتى غلب حقه على باطلهم ثم مضى لسبيله رحمه الله

فتفتقت الاذهان، وتطلعت العقول الى البحث، وبرزت الفئة من خلالها، فجر مطارف آدابها، وأطل علم الادب Littérature من مناره مشرفا على النفوس فأرسل نوره الى الضمائر، وقذفت أشعته الى السرائر، فنمى تحت نظره الشعور كما ينمي النبات جادته الشمس بالنظر، أو كسته أشعة القمر، فلطف من كثافة النفوس، وهذب من مرارة الارواح، حتى شفت الاولى وعذبت الثانية، وبدأ دور هذه الحياة الجديدة بفضل الأدب وعلمه، اه المراد منه هنا

ثم ذكر سطيح وحاوره الاستاذ الامام وتلاميذه في مقام ما يرجى من الاصلاح قال (ص ١٤٤)

«قال (اي سطيح) واين مكانك من العلم، واين منك منزلة الحلم، ؟ قال حسبي اني من تلاميذ حكيم الاسلام، الاستاذ الامام، طيب الله ثراه، وجعل النعيم مثواه. قال اني لأرى رأيا حصيفا، واسمع قولا شريفا، فمن أي تلاميذه تكون ؟ فقد سمعنا انهم فريقان فريق قد اختصه بسياسته، وفريق قد اختصه بعلمه، وقد أثنى عليهما الصديق، ونبأ بهما بالطالع السعيد، قال — لاعلمني بما تقول. ولقد كنت ألصق الناس بالامام أغشى داره، وأرد أنهاره، وألتقط ثماره، فما سمعته يخوض في ذكر السياسة قبحها الله، ولكنه كان يملأ علينا المجلس سحرا من آياته وينتقل بنا بين مضايق الافهام، ومنازل الاحلام، ويسمو بأنفسنا الى مراتب العارفين بأسرار الخلائق، وحكمة الخالق، وكان ربما ساقه الحديث الى ذكر أحوال هذا المجتمع البشري فأفاض في شؤون الاجتماع وحاجة العمران، ووقف بنا على أسرار الحياة ولم يزل ذلك هديه رحمه الله يلقي في الازهر دروس التفسير وفي داره دروس الحكمة حتى مضى لسبيله، فان كانوا يسمون تلاميذه أحزابا، ويقسمون تعاليمه أبوابا، فتلاميذه حزب العلم والعرفان، وتعاليمه سياسة القلم والعمران، على انه كان من اشد الناس تبرما بالسياسة واهلها، حتى اعلن براءته من الالتصاق بها، فقال عنها في كتابه الاسلام والنصرانية ما نقل

لكنه كان يحتك بها ما دامت الى ذلك الحاجة ويرصد كلامها رصدا ، ويعد فواتها صدا ، خشية أن تقطع على العلم سبيله ، أو ان تقف عثرة في طريق الفضيلة ، ولولا ذلك لقطعت عليه سلك أمانيه ، وحالت بينه وبين ما كان يتغيه ، فكم تلطف في ابتزاز قواها ، وتحامى جهده طريق أذاها ، حتى اذا ظفر بطلبته ، وفاز برغبته ، واستمد منها ما شاء ، تحت حماية الاقناء ، عطف على العلم بذلك الامداد ، ورد عليه ما سلبت يد الاستبداد ، ولعله اوهم العميد ، يقظة حزب جديد ، لبرد عادية ، ويشد عليه سياسته ، في مصادرة العلم ، ومصارعة الحلم ، أما ترى بربك أثر ذلك في المدارس ، وما عبثت به يد ذلك السائس ، ولولا ان الامام مادهم حبل الوداد ، وجاذبهم فضل النصح والارشاد ، لاصابه ما أصاب حكيم الافغان ، وقضي على هذه الامة بالحرمان ، فقد كان يشدو على الوكالة ويروح عنها ليدفع عنا شرة القوم ، ويصلح ما افسده اهل الدسائس ، فكم زحزح عنا حادثا ، ودفع كارثا ، ولو كان حيا يوم دار الفلك لنا بالنحوس في دنشواي ، لرأيت غير الذي رأيت من ذلك القصاص ، ولما ارتفع صوت العميد ، بذلك التهديد والوعيد ، ولما نزع الى كتابة ذلك التقرير ، الذي جاء ابلغ ما قيل الضغينة على الموتور ، فكان فيه كبير جموح البراع ، ضعيف ضعيف جانب الاقناع ، كأنه يكتب مقالة خيالية ، الى مجلة سياسية ، وقف فيها وقفة المدافع عن نفسه

لحق النبي عليه الصلاة والسلام بالرفيق الاعلى فارتدت طائفة من جفاة العرب وكادوا يفتنون الناس لولا حكمة الصديق وعزمة الفاروق فما خفضت الردة من شرف النبوة ، ولا نالت من عصمة الرسالة ، وبث الاسلام اسلاما — ومات الاستاذ الامام فصبأ بعض حزبه كما يدعون ، واستغفر الله لهم بما يقولون ، فما خفض ذلك من كرامة حكيم الاسلام ، ولا مس من سيرة ذلك الامام ،

أراد بعض مريديه أن يقتني غناء وان يفعل شيئا في التوفيق بين سواد القوم وصوالحنا ، فرمى بنفسه في احضانهم ، وليست له مكانة الامام من نفوسهم ، ولا منزلته في قلوبهم ، فقصر ولا بدع ، وأخفق ولا عجب ، فان الفراغ الذي تركه الامام لا يشغله الا لوف من اولئك الذين يرفعون المنبرة بالصباح ، وينعون عليه مذهبه

في الاصلاح ، ولما ظهر ذلك المريد بمظهر الاتصال بالقوم أنكر الناس منه ذلك فطارت حوله الشبهات ، وانبسطت فيه الالسن وأخذته سهام الاقلام، على انه وان اخطأه التوفيق في عمله فما اخطأه حسن القصد ولا جارته سلامة الطوية، فوجد بعض المراثين السبيل الى تشويه سمعة الامام بعد موته ، وبالغوا في ذم حزبه ، وزادهم ضغنا ان قرأوا في تقرير العميد ما قرأوا وظنوا ان هنالك حزبا يعمل ولو اراد الله خيرا لهذه الامة لسخر لها من تلاميذ الامام من يقوم بالدعوة الى التأم ذلك الحزب الذي أودع فيه الامام من أسرار حكمته ما كشف لهم عن حقيقة المصير الذي أصبحنا نساق اليه سوقاً أعجلنا عن النظر في أمورنا فأمسينا أتباعا لكل ناعق

قال صاحبي وقد هاله ماسمعه أكان يكون بين ظهرانيكم أمثال أولئك الامناء على تعاليم ذلك الحكيم ولا تعلقون باذيالهم ، على اني لا أرى فيكم الا ناعيا عليهم مشهرا بهم ، فان كنت لم تكذبني القول، فتلاميذ الامام حقيقون باللوم لانهم يعلمون الحق ولا يدعون اليه . علموا ان لا حياة لهذه الامة بغير الجامعة فما لهم لا يواصلون قرع انوف الاغنياء بالمواعظ ويوالون الصياح بطلب تأسيسها فتلتقي اصواتهم بالتداعي في أنحاء القطر ؟ ولكنهم سكتوا اللهم الا شاعرا منهم قد قرض قصيدة وقاضيا قد حبر مقالة في سبيل الجامعة درج كلاهما في اثناء النسيان فجمد الاغنياء عن البذل لجمود اولئك الوعاظ عن الكلام وتدققوا في انشاء الكتائب حين ساقتهم الحكومة الى ذلك ولو علموا ان انتشار التعليم الناقص شر على الناس من بقاء الجهل لما بذلوا في سبيله ما بذلوا فكان مثلهم في ذلك كمن يحاول النجاة من أنياب الغر ليقع تحت براثن الليث لانهم انما يستبدلون بانتشار الكتاتيب داء الجهل ولكن بداء الغرور فسبيل الاصلاح ان تنشأ الكتاب وتبنى الجامعة في وقت معا حتى اذا أخرج الاول نصف انسان أطلعت الثانية انسانا كاملا فتكفل هذا الكامل بصلاح ذلك الناقص فتتماسك الامة ويكثر فيها الدعاة الى الخير فليس بينها وبين الحياة الا ان يخرج لها العلم الصحيح رجالا يقودون الافكار ويسلكون بها سبيل الرقي . ومن رأى ان هذه الامة لا تنهض الا بتعليم مجموعها وتهذيب افرادها فقد أخطأ مواقع الرأي فكم نهضت امة بفرد واسست دعائم دولة على عزائم آحاد وقوا

قسطهم من العلم الصحيح واخذوا نصيبهم من الاقدام

وقد انصرف الناس الى الصياح بطلب انتشار العلم ونسوا ان ذلك لا يغني عنهم شيئا اذا أعوزتهم تربية القادة وعزهم بناء الزعماء فاعلم ان بناءة الرجال لا تكون الا في بناء الجامعة

قال الاديب وهل يكفي العلم وحده لصلاحنا ونحن على ما ترى من الخلق والدين : فسوق عن امر الكتاب ، وطاعة للهوى ، فلا وازع من الدين ، ولا زاجر من الخلق ، فاذا تزعزعت العقيدة ولم يطمئن الطبع قل ان ينجع في الناس علاج العلماء ، او تأخذهم صيحة الخطباء

قال صاحبي صدقت ولكن ما تراه انت خطبا كبيرا ، لم يكن في نظر الحكمة الا أمرا يسيرا ، واني اذكر لك دواء هذا الداء وهو أيسر مما في نفسك ، فلا تنزل أمري معك على المزاح ، ولا يصغرن في عينيك مأتى ما ألقي عليك ، فرب مؤرب من العقد ضلت حله الحكماء واهتدت اليه خطرة من الفكر يرمي بها أحد العامة ، وتغفل عنها عقول الحكماء ، ولعلك اذا سمعت ان الدواء الناجع ، والعلاج النافع ، لا يحتاج الى مقدمات طويلة ، او فلسفة جليلة ، أصغرت ما كنت تكبر ، واستنزرت ما كنت تستغزر ، فاعلم انه اذا اقفلت أبواب المتديات ، واطفئت أنوار الحانات ، قبل منصف من الليل ، انحرف عنكم جارف هذا السيل

هذه لندرة لا تكاد ترى في حوانيتها ساهرا ، ولا تجد في طرقاتها عابرا ، اذا انقضى الثلث الاول من دولة الظلام ، وتلك (فينا) يجمع فيها الليل بين الجفون والكرى ، ويحول الظلام بين الارجل والسرى ، فاذا شب الليل أو كاد ، سكنت حركة العباد ، فما لكم لا تأخذون نفسكم بتقليد تلك الخلائق ، وقد أتمروا بأوامر الخالق ، وما لكم لا ترجعون الى الفطرة البشرية ، او تخضعون لنواميس السنة الكونية ، فتجمعوا في ذلك بين الدنيا والدين ، ولا تعقوا اوامر الكتاب المبين ، ياويلكم أتحيتم ليالي العمر بالآثام ، وأتمتم أيامه بالمنام ، فعكستم الفطرة ولا بدع اذا عكست آمالكم ، وخابت أعمالكم ، خذوا مضاجعكم اذا طرشارب الظلام ، واهجروها اذا تنفس الصباح ، ففي ذلك صحة لابدانكم ، وسلامة لاديانكم

اذا شئت ان تعرف ماوراء ذلك من المنافع فاني أعد لك منها ولا أعددها منها الرجوع الى المعيشة المنزلية التي أخذت بزوالها روابط الاهل والاقارب عويس مابين البيوتات، فتناكر الاخوان، وتدابر الجيران، واقفرت المنازل من انس السمر وانف الناس المجالس في المتديات حتى انهم ليوحشون في ديارهم، لقلة زوارهم، واصبح المرء في داره حاضرا كالغائب، مقيما كالنازح، يسلم من حال البعيد عنه، مالا يسلم من حال القريب منه

ومنها اجتياز الفتيات، التي أقامتها المتديات والملهيات، في سبيل الاجتماعات — كان المصريون في العهد القديم الذي نسميه اليوم عهد الظلام يجتمعون في الدور والقصور وكانت سراتهم وذووا اليسار منهم يجلسون في بيوتهم للسمر فيغشاها العالم ويؤمها الكاتب ويقصدها التاجر ويتجها الاديب فتجري بينهم الاحاديث وتقوم سوق المناقشات — يحدث الحادث فيخوضون في ذكره، وتنزل النازلة فيجمعهم الالم على العمل على ازالتها، وتفل رؤوس المشروعات فلا يفتؤون يبنون مآربها، حتى يقتلوا شؤونها بحثا، ويقفوا على وقائعها جدالا، وينزل باسمهم المكروه فلا يزالون يتلطفون بالسعي له حتى يأخذوا بيده، وينهضوا به من عثرته — عقدت بينهم الزيارات عرى المودات فقرابهم وهم كانهم أهل بيت واحد: يألم الجار للجار، ويأخذ الناهض بيد ذي العثار، بربك هل نهضت أمة بغير ادمان المجتمعات، وهل اخصبت مودة اذا هي لم يعهدها أهلها بالزيارات، لقد جار في حكمه من قضى على المصريين باستحالة الاتفاق، وجعل تلك الكلمة التي رمى بها حكيم الافغان أساسا لحكمه، فصرفه التقليد عن النظر اليها بعين عقله، فمن اين للمصريين ان يتفقوا اذا هم لم يجتمعوا

ومنها اقتصاد المال وأنت ترى ان هذه الستة الافدنة (اي بقعة الازبكية) تكاد تبلغ ما تخرجه ارض وادي النيل من الخيرات ولا يزنك ماترى في عاصمة الفرنسيس فان اهلها من الاكياس الذين يصلون سهر الليل بالنهار لاصطياد الذهب ولكن من جيب الغريب ونحن انما نفعل ذلك ليذهب الغريب باموالنا ويسخر من جهالنا اهـ. وهو خاتمة الجزء الاول من الكتاب

﴿ رسائل البلغاء ﴾

من مزايا مجلة المقتبس التي يطابق بها اسمها مسماها نشر رسائل بلغاء الكتاب المتقدمين وقد استحسن صاحبها ان يجمع أحاسن هذه الرسائل من مجلته ويطبعها مجموعة على حدتها ليسهل تناولها على غير قراء المجلة فعل وقد احسن فيما فعل

صدرت المجموعة الاولى من هذه الرسائل في مئة صفحة كلها من كلام عبد الله بن المقفع وعبدالحميد بن يحيى وهما من تضرب بلاغتهما الامثال وتشد الى كلامهما الرحال ومن اطرف هذه الرسائل رسالة ابن المقفع في سياسة الدولة وصحابة السلطان ورجاله ورسالة عبد الحميد في نصيحة ولي العهد وتعبئة الجيش . وقد عني الناشر بتصحيح هذه الرسائل معارضة على أصلها ولم يتبع منة اكثر طابعي الكتب بمصر من اهمال التصحيح فما يوجد فيها من الغلط فالذنب فيه ذنب النساخ المحرفين مع فقر بلادنا من النسخ التي يعارض عليها الاصل . وثمن هذه المجموعة اربعة قروش واجرة البريد قرش واحد فنحث محبي الآداب والحكم وطلاب الانشاء العربي البليغ على قراءتها

﴿ سر تقدم الإنكليز السكسونيين ﴾

قد اصبح هذا الكتاب اشهر من نار على علم ، وترجم باشهر لغات الامم ، ولا غرو فان تقدم الانكليز السكسونيين وسبقهم لغيرهم من الامم العزيزة التي تساويهم او تفوقهم في العلم والمدنية مما لا يماري فيه احد الا من يجهل ان الشمس لا تغيب عن سلطتهم ، وان مئات من الملايين خاضعة لسياستهم ، فمن جهل هذا التقدم لأميته ، او تجاهله لغروره وغباوته ، فان الامم الحية التي تسابق الانكليز في ميدان الاستعمار ، وتجاريهم في تلك الجواري المنشآت في البحار ، هي الجديرة بأن تعرف سر تقدمهم ، وسبب فوزهم وسبقهم ، فانه لا يعرف قيمة الشيء من كان بعيداً عنه ، كما يعرفه من هو على مقربة منه ، لذلك كان علماء فرنسا اسبق الناس الى معرفة قيمة ما امتاز به الانكليز على غيرهم من الامم في تربيتهم وتعليمهم ، وأخلاقهم وآدابهم ، وقد ألفوا

في ذلك الاسفار الكثيرة التي يعد كتاب سر تقدم الانكليز من أشهرها . وكان من حسنات أحمد فتحي باشا زغلول في قومه وخدمته للغة امته ان ترجم هذا الكتاب بالعربية . ويسرنا ان طبعته الأولى قد نفدت وان خليل بك صادق صاحب مطبعة الشعب عني بإعادة طبعه بإذن المترجم ويزيدنا سروراً أن طبعته هذه أبهج من الأولى وأشد اتقانا . وقد أبقى ثمنه كما كان وهو عشرون قرشا بل هو يهديه الى الذين يؤدون قيمة الاشتراك في مجلته (مسامرات الشعب) . ولا ينسين القارئ في هذا المقام رفيق هذا الكتاب في غايته ومقصده واعني به كتاب (التربية الاستقلالية — أو — اميل القرن التاسع عشر) فان مؤلفه العالم الفرنسي قد اختار فيه ان تكون تربية الاخلاق واستقلال النفس تربية انكليزية ، وتعليم العلوم العالية على الطريقة الألمانية ، واني أرى ان المصريين وجميع العثمانيين أحوج الناس الآن الى مثل هذين الكتابين لأنهم في طور انتقال من حال اجتماعية الى حال ، وهو طور محفوف بالأخطار ، التي يستعان على تلافيها بالتأسي والاعتبار ، ولا ينفعنا التأسي بأمة كما ينفعنا التأسي بالأمة الانكليزية التي هي أقوم أمم المدنية اخلاقا وأشدها محافظة على ما كان عليه سلفها من الخير والدين وتثبتاً في التشبث بالجديد

﴿ مجلة مسامرات الشعب ﴾

قد اتقنت هذه المجلة وصارت أحسن اختيارا للقصص مما كانت عليه من قبل . ومن آخر ما نشرته قصة لصوص باريس وهي قصة تفيد المتفرنجين من أهل هذه البلاد ان اعتبروا بها مالا تفيدهم كتب الاخلاق والوعظ بما تمثل لهم من حيل الأوربيين المقامرين على سلب أموال الاغنياء الأغبياء ، لا سيما الغرباء ، وفيها حرب عوان بين الفضيلة والرذيلة ينتهي باتصار الفضيلة . ومثلها في هذا قصة سلطان الغرام وهي آخر قصة نشرت في هذه المجلة

﴿ مجلات جديدة ﴾

﴿ مجلة التذكرة ﴾ يصدرها بمصر السيد احمد خليل في كل اسبوعين مرة وهي مجلة دينية اجتماعية ونزعتها صوفية اجتهادية ممزوجة بشيء من الاصطلاحات العلمية

عند الحاجة وسنقل منها نموذجا للقراء في جزء آخر ليكون خبر معرف لها . وقيمة الاشتراك فيها أربعون قرشا في السنة لاهل مصر ونصف ليرة انكليزية لغيرهم فتمنى لها التوفيق والنجاح

﴿ شورا ﴾ مجلة علمية اصلاحية تصدر في اورنبورغ من بلاد روسيا محررها صديقنا في الغيب الشيخ رضا الدين افندي بن فخر الدين وهو من علماء الاسلام المصلحين . وقد عرف قراء المنار شيئا من افكاره العالية وفقهه في الاصلاح مما نشرناه من ترجمة رسالة له في مطالب مسلمي روسيا من حكومتهم ولنا الرجاء في ان تكون هذه المجلة هدى ونوراً للمسلمين في تلك البلاد

﴿ النصيحة ﴾ مجلة علمية أدبية تصويرية تصدر بتونس في نصف كل شهر عربي مرة لمنشئها « الصادق بن ابراهيم » صاحب جريدة النصيحة . وقيمة الاشتراك فيها لاهل القطر التونسي خمسة فرنكات ولغيرهم ستة فرنكات فتمنى لها التوفيق والثبات

باب الاخبار والآراء

﴿ الامة العثمانية والدستور ﴾

إذا كان المنار لا يسع عشر معشار ما نسمع من أسباب هذا الانقلاب الذي حدث في بلادنا ومقدماته ونتائجه وما نراه في أمر استفادة الشعوب العثمانية من الحرية والدستور — فذلك لا يصدف بنا عن نشر بعض الآراء والاخبار التي تذكر الكاتبين في الصحف اليومية والأسبوعية بعض ما ربما يذهلون عنه ، وتنبه القارئين الى ما ينفع التنبه له ، وانني أشير الآن الى ثلاث مسائل هي أركان العبرة في هذا الباب

(١) أول شيء يجب على المنار التنبيه اليه والتنويه به هو ما يؤيد خطته في قناع المسلمين بوجوب حسن المعاملة بينهم وبين من يعيش معهم من غير أهل دينهم وتعاون الجميع على ما يرقي البلاد ويرفع شأن الدولة — وفي رد طعن الطاعنين في الاسلام ، بأنه دين تعصب وعدوان ، وفي المسلمين بأنهم لا يلتئمون مع أحد من لا يدين بدينهم ، لاسيما الذين يزعمون ان العلماء المعممين ، هم الذين يبثون الشقاق بين العالمين ،